تعد حرب الخليج الثانية (1990–1991) واحدة من أهم الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدها العالم العربي في نهاية القرن العشرين، فقد أثرت بشكل كبير على العلاقات الدولية والإقليمية، وأدت إلى تغييرات جذرية في التوازنات السياسية والاستراتيجية في المنطقة، ويُعَدُّ الموقف الفلسطيني من هذه الحرب موضوعاً ذو أهمية خاصة، إذ إنَّه يعكس تعقيدات العلاقة بين القيادة الفلسطينية والدول العربية، وكذلك تأثيرات الحرب على القضية الفلسطينية.

وجاء اختيارنا لموضوع (**الموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته 1990–1991**) ليسلط الضوء على موقف السلطة الفلسطينية، والموقف الشعبي الفلسطيني من حرب الخليج الثانية عن طريق دراسة التصريحات الرسمية للقيادة الفلسطينية، والمواقف السياسية والإعلامية والجماهيرية، والتفاعلات السياسية والدبلوماسية بين منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثل للشعب الفلسطيني والدول العربية والعالمية، كما تسعى الدراسة إلى فهم الآثار المباشرة، وغير المباشرة للحرب على القضية الفلسطينية، وكيف أسهمت تلك الأحداث في تشكيل السياسات العربية والعالمية تجاه القضية الفلسطينية، والزعماء الفلسطينيين. ومن هنا طرحت الدراسة الأسئلة الآتية:

1. **ما هو الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي من الاجتياح العراقي للكويت؟**
2. **هل كان الموقف الفلسطيني موحداً تجاه الاجتياح العراقي للكويت؟**
3. **ما هو أثر الموقف الفلسطيني على علاقات فلسطين بالعراق والكويت؟**

اعتمدت الدراسة على منهج التسلسل الزمني للأحداث التاريخية المرتبطة بالموضوع، واشتملت خطة الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، جاء التمهيد تحت عنوان (**العلاقات العراقية– الفلسطينية وحرب الخليج الثانية آب 1990**)، بيَّن تطور العلاقات العراقية–الفلسطينية منذ عام 1948 حتى عام 1990، قد بينّا فيه كيفية التنسيق بين الاطراف الفلسطينية المختلفة مع الحكومات العراقية المتعاقبة في تلك المدة الزمنية.

فيما جاء الفصل الأول بعنوان (**الموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت من 2 آب 1990 حتى 17 كانون الثاني 1991 وانعكاسه على القضية الفلسطينية**)، سلطنا فيه الضوء على المحددات العربية والدولية للموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت للمدة من 2 آب 1990 حتى 17 كانون الثاني 1991، وموقف السلطة الفلسطينية من الاجتياح، والتداعيات التي ترتبت على القضية الفلسطينية

نتيجة موقفها. أما الفصل الثاني المعنون **(الموقف الفلسطيني السياسي والشعبي من الاجتياح العراقي للكويت في 2 آب 1990 حتى 17 كانون الثاني 1991)**، تطرقنا فيه إلى مواقف المنظمات والأحزاب الفلسطينية من الاجتياح العراقي للكويت، والموقف الشعبي المتمثل بالصحف الفلسطينية، والجماهير الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان **(الموقف الفلسطيني من العمليات العسكرية للتحالف الدولي ضد العراق في حرب الخليج الثانية)**، استعرضنا فيه موقف السلطة الفلسطينية من العمليات العسكرية لقوات التحالف الدولي التي بدأت في 17 كانون الثاني عام 1991 حتى انتهائها في 4 آذار عام 1991، وكذلك مواقف المنظمات والأحزاب السياسية الفلسطينية، ومواقف الجماهير الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك الوثائق الرسمية، والكتب العربية والمعربة، والكتب باللغة الانكليزية، والمقالات والبحوث الأكاديمية، والتقارير الإعلامية، والرسائل والاطاريح الجامعية، لتقديم صورة شاملة ودقيقة عن الموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت، وكان أبرز الوثائق قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بحرب الخليج الثانية، وبيانات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الفلسطينية، التي احتوت على توجيهاتها للجماهير الفلسطينية لتوحيد ردود افعالها تجاه احداث حرب الخليج الثانية. فقد مدت الكتب الوثائقية الدراسة بمعلومات قيمة أبرزها اليوميات الفلسطينية التي رفدت الدراسة بمعلومات قيمة عن العلاقات العراقية– الفلسطينية، وكذلك يوميات ووثائق الوحدة العربية التي افادت الدراسة بمعلومات عن التحركات السياسية للزعماء الفلسطينيين على المستويين العربي والعالمي.

وأسهمت الكتب العربية والمعربة في تزويد الدراسة بمعلومات خدمت هدف الدراسة، ووجهات النظر المتناقضة في بعض الأحيان، والمتطابقة في أحيان أخر، منها كتاب حامد الحمداني **(صدام والفخ الأمريكي: غزو الكويت وحرب الخليج الثانية)** الذي استقينا منه معلومات عن الوضع الاقتصادي للعراق قبل اجتياح قواته للكويت، وكيفية نشوء الأزمة بين العراق والكويت، وسير العمليات العسكرية وتطوراتها في حرب الخليج الثانية، وكتاب صدام يوسف عبد الجغيفي **(المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية: 1991–2002: دراسة تاريخية)** الذي وفر للدراسة معلومات عن التداعيات الناتجة عن المواقف الفلسطينية إزاء حرب الخليج الثانية، وجهود ياسر عرفات في تحسين موقف فلسطين أمام الدول العربية، وتحركاته على

الصعيد الدولي. أما كتاب ناظم الغبرا **(النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني الأول في الكويت)** فقد أفاد الدراسة بمعلومات عن المواقف الشعبية الفلسطينية تجاه الاجتياح العراقي للكويت، ودوافع هذه المواقف، وتصرفات الأجهزة العراقية والجيش العراقي غير المسؤولة تجاه الفلسطينيين التي أدت إلى التأثير على موقف الفلسطينيين داخل الكويت. وتحدث كتاب ندرو كوكبورن باتريك كوكبورن **(صدام الخارج من تحت الرماد – ولادة صدام حسين من جديد)** المعرب عن شخصية صدام حسين.

وأفادت الدراسة من كتب المذكرات منها مذكرات انتصار الوزير المعنونة **(رفقة عمر: مذكرات انتصار الوزير "ام جهاد")**، في التعريف بشخصية محمود عباس، ومذكرات **(جورج بوش)** لتعريف شخصية جورج بوش، ومذكرات عدنان أبو عودة المعنونة **(يوميات عدنان أبو عودة: 1970–1988)** لتعريف شخصية عدنان أبو عودة. ومن الكتب باللغة الانكليزية التي استخدمت في الدراسة كتاب المؤلف Alistair Cole بعنوان **(Francois Mitterrand A Study in Political Leadership,)** الذي تم الاستعانة به لتعريف شخصية الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وكتاب **(Pope John Paul II May 18 1920-April 2 2005)** وهو لمجموعة من المؤلفين لتعريف شخصية البابا يوحنا بولص الثاني.

ووفرت الموسوعات مجموعة شاملة من المعلومات للدراسة، أبرزها **(موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق– الحقائق)** لملفها فؤاد مطر التي زودت الدراسة بمعلومات عن أسباب الأزمة بين العراق والكويت ومراحل تطورها، والاتهامات المتبادلة بين العراق والكويت، وتحركات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لإيجاد حل للأزمة بينهما. كما وفرت موسوعة **(المدن الفلسطينية)** لمؤلفها أحمد عبد الرحمن حمودة، وموسوعة **(معجم الشرق الأوسط: العراق–سوريا– لبنان فلسطين)** لمؤلفها سعد سعدي معلومات عن المدن الفلسطينية، فيما زودت موسوعتي **(موسوعة المفاهيم والمصطلحات الفلسطينية)** و**(موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية)** لمؤلفهما محمد اشتيه الدراسة بتعاريف للمنظمات الفلسطينية وبعض المصطلحات التي ورد في الدراسة.

فضلاً عن ذلك فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة قيمة من الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة، كان للبعض منها أثر في اتمام البحث نخص بالذكر منها رسالة الباحث سلمان محمد عطية أبو عطيوي **(الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990–1993)** التي درس فيها المواقف الفلسطينية الرسمية والسياسية والشعبية من الاجتياح العراقي للكويت، واعتمدنا في تعريفنا لأغلب الشخصيات

التي وردت في الدراسة على الرسائل والأطاريح غير المنشورة منها أطروحة وسام حسين عبد الرزاق عبود المعنونة (**أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية: 1908–1980**)، واطروحة زينب عبد الحسين محمود الزهيري المعنونة (**عبد الرحمن عارف: حياته ودوره السياسي في العراق للفترة 1916–2007**)، وأطروحة سعد توفيق عزيز الله البزاز المعنونة (**الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد: 1979–1992**)، ورسالة محمد عماد رديف طالب المعنونة (**الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن: 1953–1967**).

واستقت الدراسة معلومات وافية من مجموعة من البحوث الأكاديمية المنشورة في المجلات العراقية المحكمة، والمجلات العربية والعالمية، أبرزها مجلة (**الدراسات الفلسطينية**)، ومجلة (**شؤون فلسطينية**)، ومجلة (**السياسة الدولية**)، ومن البحوث الاكاديمية بحث الباحثان محمد جليل وشامل كوين سلطان المعنون (**الموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت: 2 آب 1990–17 كانون الثاني 1991**)، كما وفرت الصحف العراقية والعربية معلومات قيمة عن المواقف الفلسطينية، وتطور أحداث حرب الخليج الثانية، إذ تمكنا من خلالها تتبع الأحداث التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة، وسد النقص الحاصل في المصادر المتوفرة عن موضوع الدراسة، أبرزها صحيفة (**الثورة**) العراقية، وصحيفة (**الأنوار**) اللبنانية، وصحف (**الاتحاد، والشعب، والطليعة**) الفلسطينية، وصحيفتي (**الدستور، وصوت الشعب**) الأردنيتان. وحصلنا على نداءات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة من وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا).

نأمل من الجهد المتواضع الذي بذلناه في هذه الدراسة، أنْ نكون قد قدمْنا إسهاماً علمياً متواضعاً يُفيد الباحثين وصناع القرار في فهم أعمق لتلك المدة الحرجة من التاريخ العربي والفلسطيني.